

# تقرير شهر سبتمبر 2015 حول الاحتجاجات الاجتماعية

## تقديم عام

تطورت الاحتجاجات الاجتماعية خلال شهر سبتمبر 2015 فلقد تم تسجيل 398 تحركا احتجاجيا فرديا وجماعيا مقابل 272 تحركا خلال شهر جويلية و275 تحركا خلال شهر أوت أي بزيادة في حدود 45 في المائة عن الشهرين الماضيين ولعل السبب في ذلك يعود الى بداية السنة التربوية والسنة الرياضية وكذلك السنة السياسية التي استهلت بجملة من الاحتجاجات حول قانون المصالحة وما أثاره هذا القانون من ردود فعل مختلفة وكذلك موجة الاضرابات التي شملت بالخصوص القطاع التربوي وتحديد التعليم الاساسي والاحتجاجات الاجتماعية التي تم تسجيلها في عديد المناطق حول هذا الاضراب الذي تزامن مباشرة مع انطلاق السنة الدراسية وكذلك الاحتجاجات التي تم رصدها في كل الجهات دون استثناء حول الاضراب الذي تم اعلانه لسائقي البضائع والمحروقات قبل يومين من عيد الاضحى هذا علاوة على الاحتجاجات المتعددة أيضا في عديد الجهات حول قانون المصالحة في المجال الاقتصادي والمالي ، احتجاجات أخذت في عديد الجهات أشكالا عنيفة .

تطورت اذن حركة الاحتجاجات الاجتماعية في فترة لا تزال فيها تونس تواجه الارهاب والانكماش الاقتصادي والبطالة وعديد الاشكالات الاجتماعية بالخصوص بعد فترة صيف وشبه هدنة اجتماعية كانت فرصة للسلطة لمعالجة العديد من الملفات العالقة وتقديم خطاب يبيلور جملة من المشاريع القادرة على تطوير الأمل والثقة والانخراط في نهج الفعل والعمل من أجل اجتثاث أصول الارهاب وبناء الديمقراطية الاجتماعية التشاركية الصمام القادر على فتح مسالك التنمية في صيغتها المواطنة .

بداية صعبة تتزامن مع ظرفية لا تقل صعوبة ، الاشكال أننا أمام احتجاجات اجتماعية جماعية في الغالب غير مؤطرة وغير منظمة ولا تخضع إلى أي منهجية أوهرمية تنظيمية ، متخلصة أو متجاوزة ما هو عقائدي وإيديولوجي ، خارج كل الأطر السياسية وتسعى إلى لفت الانتباه الى معضلات اجتماعية كثيرا ما يتم تناسيها وتجاهلها ، ويكفي هنا الإشارة إلى البعض من هذه المعضلات ، غياب الماء الصالح للشرب أو انقطاعه أو عدم صلوحيته في عديد الجهات ، في هذا الاطار نشير إلى جملة الاحتجاجات التي تم تسجيلها في ولاية القصرين حول انقطاع الماء الصالح للشرب يوم العيد ، احتجاجات عمال الحضائر في عديد الجهات بل و احتجاجات عمال الحضائر المسنين حول مستحقاتهم ، الاحتجاجات المتعددة والمتكررة لحاملي الشهادات الجامعية العاطلين عن العمل والتي أخذت أساليب متنوعة سلمية وعنيفة ، الاحتجاجات ذات الخلفيات البيئية نتيجة لتردي جودة الحياة نتيجة التلوث والأوساخ والتي أخذت في عديد المناسبات أشكالا عنيفة ، احتجاجات الأولياء في بداية السنة الدراسية حول الاضرابات وحول الظروف التعليمية والبنية التحتية للمدارس والتي أخذت هي الأخرى في عديد الحالات أشكالا عنيفة ، احتجاجات حول الظروف الصحية وأخرى حول الأوضاع التنموية هذا علاوة على الاحتجاجات حول تردى الأوضاع المعيشية وغلاء الأسعار والسكن والنقل والأمن الريفي ، فعدد الاحتجاجات تم رصدها حول سرقات المواشي والدعوة إلى توفير الأمن والحد من العنف الذي يمارس في المناطق الريفية ، إلى غير ذلك من الاحتجاجات التي تم رصدها والتي تدفع إلى طرح الملاحظات التالية :

- تبلور هذه الاحتجاجات في مختلف مظهراتها أوضاعا اجتماعية حرجة وحقيقية.

- لا يمكن التعامل مع هذه الاحتجاجات بحكم طبيعتها وفق الأساليب الأمنية.
- مراجعة منهجية التعامل مع هذه الاحتجاجات تدعو إلى الانخراط في سياسات اجتماعية مغايرة تماما للمنهجيات التقليدية.
- انفتاح جهات القرار لمعالجة هذه الاحتجاجات تدعو إلى تبني أسلوب معالجة استباقي.
- يمكن للمجتمع المدني أن يكون له دور هام في معالجة هذه الاشكاليات الا أن الدور الأساسي والمحدد يبقى لسلطة الاشراف في رسم آليات المعالجة الفعلية وفق خطط استراتيجية قابلة للإنجاز.
- لا يمكن لسلطة الاشراف الانخراط في مثل هذا التوجه دون تبني توجه إعلامي شفاف يفتح باب المشاركة والفعل الجماعي.
- تعددت الاحتجاجات وتنوعت وأخذت أشكالاً متراوحة ومتدرجة وفي الغالب لاقت صمت وتجاهل الجهات الرسمية وفي بعض الحالات ووجهت بالعنف
- تشكل الاحتجاجات التي تم رصدها من مختلف الشرائح الاجتماعية ، من كل الجهات وكل الشرائح العمرية وكل القطاعات وكل المشارب ، لذلك فان التعامل يجب أن يكون متعدد وفق طبيعة كل احتجاج.
- إن معالجة الاحتجاجات الاجتماعية ، علاوة على المعالجة المركزية ، يجب أن تكون بالاساس محلية وفي درجة ثانية جهوية ، وعليه يجب توفير الآليات التي تمكن من ذلك على المستويين المحلي والجهوي.

## 1. التحركات الاحتجاجية الفردية والجماعية خلال شهر سبتمبر 2015

تم رصد خلال شهر سبتمبر 398 تحركاً احتجاجياً فردياً وجماعياً ، 19 بالمائة من هذه التحركات كانت فردية أي بحدود تحرك واحد على خمسة تحركات وهذه نسبة مرتفعة قل ما تم تسجيلها في الأشهر السابقة والسبب يعود إلى الاحتجاجات الفردية في شكل انتحار أو محاولة انتحار ، فلقد سجلنا في شهر سبتمبر تضاعف هذه الاحتجاجات في أربعة مقارنة مع الشهر الماضي ، ففي شهر أكتوبر تم رصد 19 حالة انتحار ومحاولة انتحار وفي هذا الشهر 69 حالة ، الرقم مفرع ويعكس أوضاعاً خطيرة تتجاوز بعض التعليقات التي تشير إلى كون نسب الانتحار في تونس متدنية مقارنة بما يتم تسجيله في بعض المجتمعات الغربية بالخصوص ،

نحن لسنا في مثل هذه القراءات وعليه مراجعة آليات التدخل ضرورية وبمثل هذه القراءات يبقى التناول سطحي ومحدود وذو فاعلية معدومة في الغالب.

أما عن الاحتجاجات الجماعية فقد تمحورت بشكل أساسي حول الملف الاجتماعي ، هذا الملف الذي يعكس ردود فعل حول أوضاع معيشية لا تدعو إلى خطابات وعود وسياسات ، احتجاجات تعكس اليومي بكل ما فيه من اشكالات وضغوطات وفي حالات متعددة قسوة ومرارة ، أن نرصد حالة قصوى من الهلع والخوف والاضطراب نتيجة الاعلان عن اضراب ، وضعية غير مريحة لكل التونسيين ، لقد عاينا في عديد الجهات وبشكل مباشر جملة الاحتجاجات التي كانت في الغالب عفوية مساء ذات أحد أمام محطات البنزين وطوابير السيارات إلى مطلع الفجر خوفاً من فقدان البنزين والحال أنه كان بالامكان الإشعار منذ الإعلان عن الاضراب لكي يتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة وتجنب حالة الهلع التي عايشها العديد من المواطنين في كل الولايات وكل المعتمديات وكل العمادات دون أي استثناء ، الاحتجاجات التربوية كانت هي الأخرى من العلامات المميزة للتحركات الجماعية خلال هذا الشهر ، "اعتداء" قيم عام على ولاية وما تبع ذلك من احتجاجات

على الشبكات الاجتماعية والوقفات الاحتجاجية للقيمين المنبذين بالاجراءات التي تم اتخاذها ضد القيم العام والتشويه الإعلامي الذي صاحب ذلك حسب المحتجين إلى محاولة ولي إحراق نفسه وأبنائه في بهو مدرسة لرفض طلب تغيير الأبناء من قسم إلى آخر ، أن يسكب ولي البنزين على نفسه وعلى أبنائه أمام الجميع ويشعل النار، مشهد مؤلم بالفعل ويدعو إلى المراجعة الجذرية للأساليب الإعلامية مع الأولياء ، أن تنتحر تلميذة لأنها تكتشف يوم التحاقها بمدرستها كونها راسبة في حين أنها تلقت بطاقة الأعداد التي تؤكد نجاحها هذا أيضا مؤلم جدا والامثلة عديدة.

الاشكالات البيئية ، التلوث والأوساخ والإهدار البيئي برزت وبشكل ملفت خلال هذا الشهر ، لا يتعلق الأمر بجحافل الناموس ، مر الصيف ولم تتم الاشارة إلى هذه المسألة ، المهم ، ملف خطير يبرز من حين إلى آخر ويدعو إلى المعالجة الجذرية.

الملف السياسي كان هو الآخر أحد محاور الاحتجاجات الجماعية ، لقد تمحورت الاحتجاجات بالخصوص حول قانون المصالحة الاقتصادية والاجتماعية ، لقد بين المشروع مدى انقسام المجتمع السياسي حول مسائل جوهرية ، الإشكال تعلق بالخصوص بالشكل ، الشكل الذي تم اخراج هذا القانون به ومختلف الخروقات التي يتضمنها حسب الجهات الراضة له ، الإشكال يتمحور حول القدرة على صياغة تصورات قادرة على بناء المجتمع الديمقراطي المنشود ، الخلافات حول هذه المسألة عميقة بل وخطيرة ويمكن أن تفتح مسارات احتجاجات جماعية يمكن أن تأخذ أشكالا خطيرة .القضايا التنموية سجلت هي الأخرى حضورها ضمن الاحتجاجات التي تم رصدها في المقابل هناك تراجع في الاحتجاجات ذات الخلفيات الأمنية ،وتحديدا الاحتجاجات حول الإرهاب ، فالخطاب الرسمي يبرز النجاحات التي تم تحقيقها إلى الآن والاستفادة من حالة الطوارئ التي مكنت من تحقيق هذه النجاحات إلا أن التكتم لا يزال سيد الموقف .

كانت الاحتجاجات في شكلها الفردي والجماعي كما يلي خلال شهر سبتمبر 2015

النسبة	العدد	طبيعة الاحتجاجات
19%	75	الاحتجاجات الفردية
81%	323	الاحتجاجات الجماعية
100%	398	المجموع

توزيع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية الفردية و الجماعية خلال شهر سبتمبر

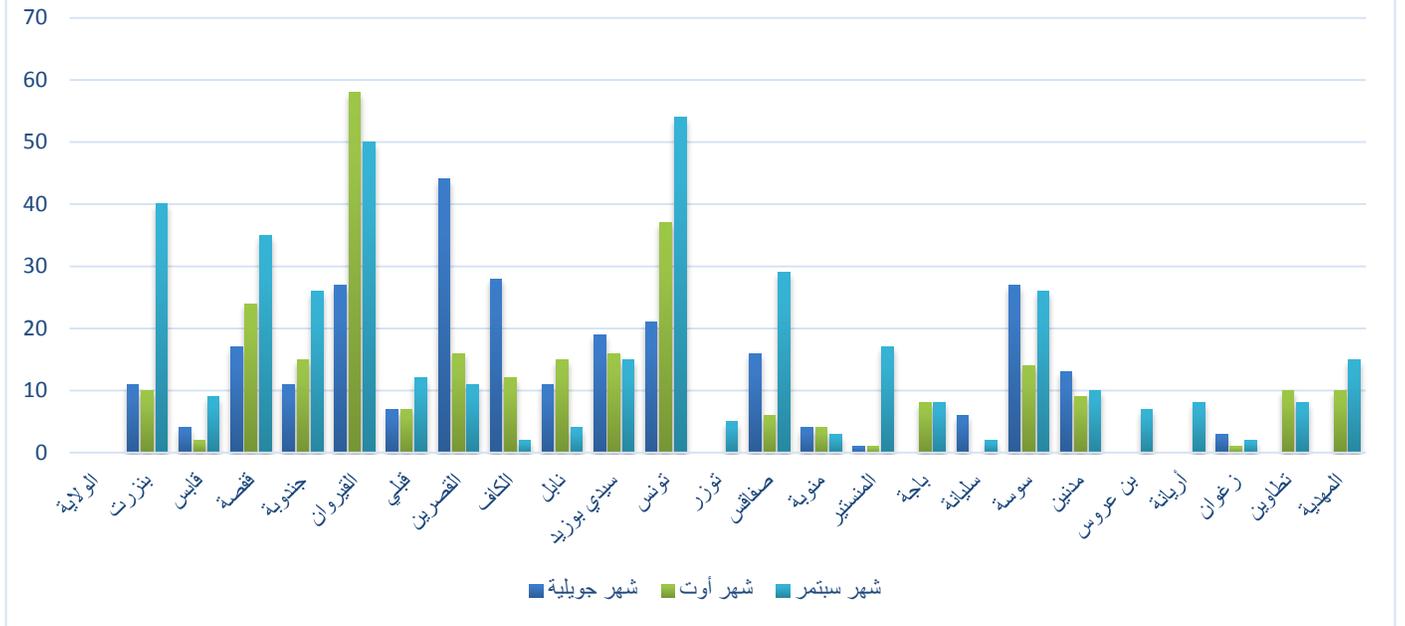


تطورت كما ذكرنا الاحتجاجات الفردية ، فقد سجلنا خلال الشهر الماضي 23 تحركا منها خمسة احتجاجات فردية لم تأخذ شكل الانتحار أو محاولة انتحار ، في شهر سبتمبر سجلنا 69 حالة انتحار ومحاولة انتحار و6 احتجاجات فردية أخرى اتخذت أساليب مغايرة ، الاحتجاجات الجماعية أخذت أبعادا جديدة ولعلها تعلن بداية سنة سياسية صعبة .

توزعت التحركات الاحتجاجية الفردية والجماعية في مختلف الجهات كما يلي :

المجموع	الاحتجاجات الجماعية	الاحتجاجات الفردية الأخرى	الانتحار أو محاولة الانتحار	الولاية
40	9	0	31	بنزرت
9	9	0	0	قابس
35	33	1	1	قفصة
26	23	0	3	جندوبة
50	43	0	7	القيروان
12	12	0	0	قبلي
11	10	1	0	القصرين
2	2	0	0	الكاف
4	2	0	2	نابل
15	14	0	1	سيدي بوزيد
54	52	2	0	تونس
5	5	0	0	توزر
29	26	0	3	صفاقس
3	2	0	1	منوبة
17	11	1	5	المنستير
8	5	0	3	باجة
2	2	0	0	سليانة
26	22	0	4	سوسة
10	10	0	0	مدنين
7	7	0	0	بن عروس
8	7	0	1	أريانة
2	2	0	0	زغوان
8	7	0	1	تطاوين
15	8	1	6	المهدية
398	323	6	69	المجموع

## توزع التحركات الاحتجاجية الفردية والجماعية عبر مختلف الولايات خلال شهر سبتمبر 2015



كما نلاحظ على المستوى الجهوي تصدرت ولاية تونس جملة التحركات الاحتجاجية لكونها كانت الوعاء الأساسي للاحتجاجات حول قانون المصالحة الاقتصادية والاجتماعية كما شملت الاحتجاجات التربوية تليها الاحتجاجات ذات الخلفيات الإدارية والبيئية ، فقد كانت من أكثر الولايات استجابة للاحتجاجات ذات الخلفيات البيئية والتي تبلورت عبر المواقع الاجتماعية ، تليها ولاية القيروان ثم ولاية بنزرت التي تصدرت خلال هذا الشهر الاحتجاجات الفردية في شكلي الانتحار ومحاولة الانتحار ثم ولاية صفاقس فقفصة وسوسة.

### 1. التحركات الاحتجاجية الفردية

- تم رصد خلال شهر سبتمبر 75 تحركا احتجاجيا فرديا منها 6 تحركات احتجاجية وفق أساليب مغايرة وهونفس الرقم الذي تم تسجيله في الشهر السابق وكانت هذه الاخيرة كما يلي :
- . في المهديّة : رضا بالراضية سجين سياسي سابق يدخل في اضراب جوع مفتوح بمقر الولاية تنديدا بتردي أوضاعه الاجتماعية.
  - . في قفصة : الشاب محمد بن تيشة يكتب أطول مراسلة طلب شغل طولها 40 مترا في شكل شريط ورقي بسبب البطالة وتردي أوضاعه الاجتماعية.
  - . في القصرين : احتجاج أم على ايقاف ابنها حاتم القرماصي بسبب صنعه لمواد متفجرة.
  - . في المنستير : السجين أيمن دروالة يتمسك ببراءته ويلجأ الى خياطة فمه بعد خوضه لاضراب جوع احتجاجا على الحكم الصادر ضده.
  - . في تونس : سجين سياسي سابق يدخل في اضراب جوع تنديدا بظروفه الاجتماعية.

. الصحفية فاتن الوسلاطي تنسحب من تقديم أحد برامجها التلفزيونية على القناة الوطنية الثانية احتجاجا على ضعف الامكانيات المتوفرة لبرنامجها.

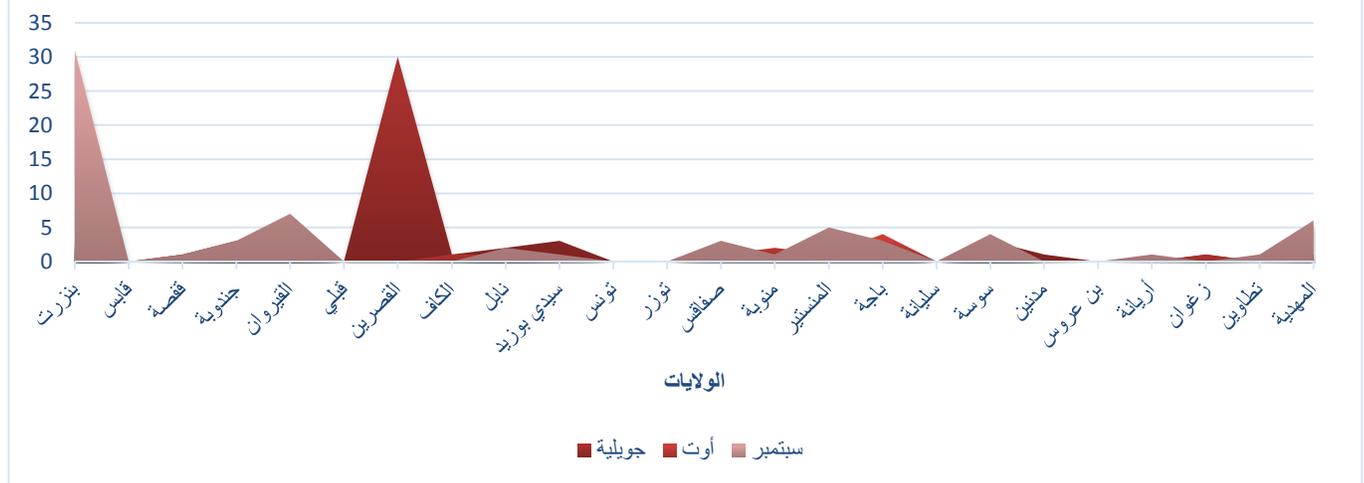
## حالات الانتحار ومحاولات الانتحار

تم رصد 69 حالة انتحار ومحاولة انتحار خلال شهر سبتمبر، خلال هذا الشهر نعود مرة أخرى إلى الأرقام المرتفعة التي تم تسجيلها في بداية السنة، الملفت هو الشكل المسرحي الذي أخذته بالخصوص محاولات الانتحار الجماعية، من ذلك محاولة الانتحار الجماعي لعمال مصنع فاسترياليا بينزرت الذين نصبوا المشانق أمام المصنع تنديدا بعدم دفع مستحقاتهم المالية مدة أربعة اشهر أو محاولة أب حرق نفسه وحرق أبنائه أمام بهو مدرسة، عودة انتحار الأطفال في بداية السنة الدراسية من بينها حالات معلنه لأسباب لها علاقة بالدراسة وانتحار شيوخ تجاوزوا الستين من العمر.

في مايلي حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها في مختلف الولايات :

الولاية	العدد	الولاية	العدد	الولاية	العدد
بنزرت	31	نايل	2	بنزرت	31
قابس	0	سيدي بوزيد	1	قابس	0
قفصة	1	تونس	0	قفصة	1
جندوبة	3	توزر	0	جندوبة	3
القيروان	7	صفاقس	3	القيروان	7
قبلي	0	منوبة	1	قبلي	0
القصرين	0	المنستير	5	القصرين	0
الكاف	0	باجة	3	الكاف	0
سليانة	0			سليانة	0
سوسة	4			سوسة	4
مدنين	0			مدنين	0
بن عروس	0			بن عروس	0
أريانة	1			أريانة	1
زغوان	0			زغوان	0
تطاوين	1			تطاوين	1
المهدية	6			المهدية	6
المجموع	69			المجموع	69

## حالات الانتحار ومحاولات الانتحار في مختلف الولايات خلال الفترة جوان - سبتمبر 2015

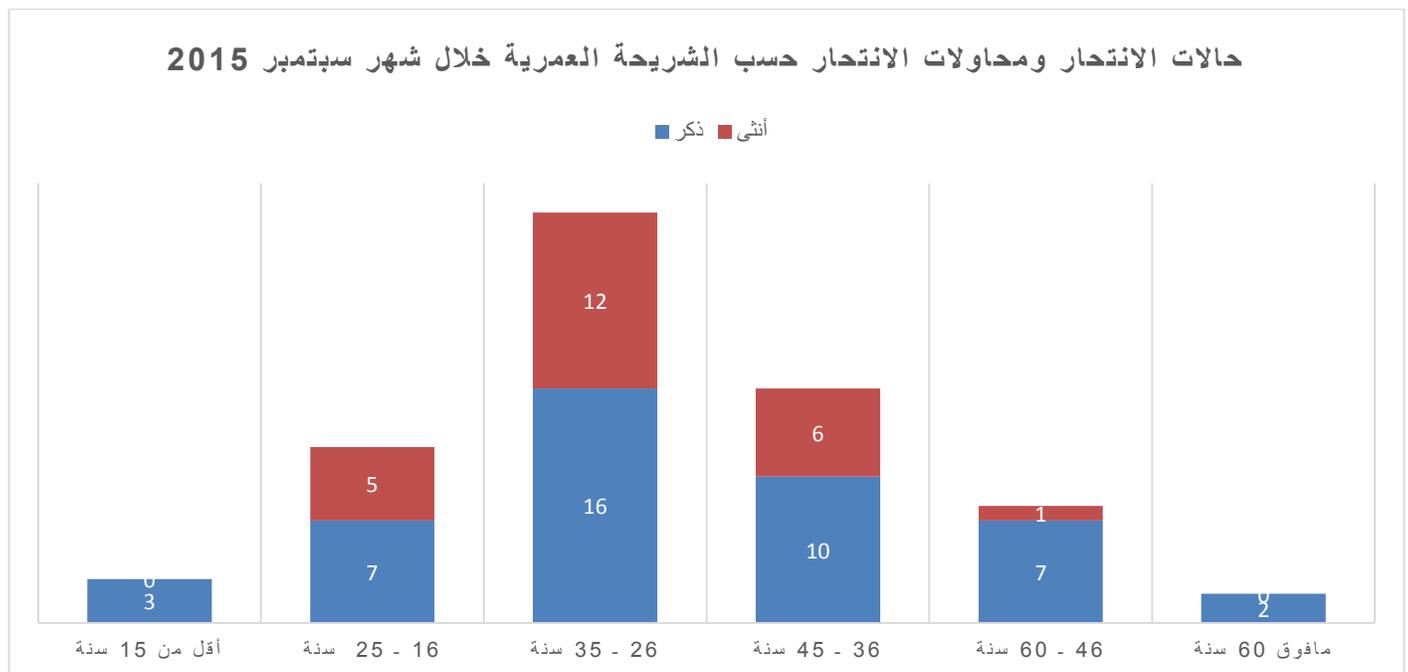


تصدرت اذن ولاية بنزرت بقية الولايات في حالات الانتحار ومحاولات الانتحار وهذا يعود بشكل خاص إلى محاولات الانتحار الجماعي لعمال معمل فاستريليا ، ولاية القيروان تأتي في المرتبة الثانية في حين تسجل ولاية المهدية 6 حالات انتحار ومحاولات انتحار وهي المرة الأولى خلال هذه السنة التي تسجل فيها هذه الولاية هذا العدد ولاية المنستير تسجل على الدوام حالات انتحار ومحاولات انتحار فقد سجلت خلال هذا الشهر 5 حالات تليها ولاية سوسة بـ 4 حالات وهو نفس العدد الذي تم رصده خلال الشهر الماضي ، ولايات جندوبة وباجة و صفاقس سجلت 3 حالات كل ولاية وحالتين بنابل وحالة واحدة بكل من تطاوين وأريانة ومنوبة وسيدي بوزيد وقفصة ، بقية الولايات لم تسجل حالات انتحار أو محاولة انتحار

ولايات قبلي وبن عروس وتوزر وسليانة وقابس لم تسجل أي حالة انتحار أو محاولة انتحار خلال الأشهر الأربعة الماضية في حين لم تسجل ولاية تونس أي حالة خلال الأشهر الثلاثة الماضية

في مايلي خصائص حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها خلال شهر سبتمبر 2015

الشريحة العمرية	أقل من 15 سنة	25.16 سنة	35.26 سنة	45.36 سنة	60.46 سنة	ما فوق 60 سنة	المجموع
ذكر	3	7	10	16	7	2	45
أنثى	0	1	6	12	5	0	24
المجموع	3	8	16	28	12	2	69



ثلاثة حالات انتحار لأطفال وحالتي انتحار لشيوخ تجاوزوا الستين منهما شيخ سنه 75 سنة ، ذكرنا مرارا في أعدادنا السابقة ضرورة الاعتناء بهذه الشرائح العمرية ، والخوف هو عودة انتحار الأطفال إلى الأحجام التي تم تسجيلها خلال السنة الدراسية الماضية ، اجراءات عاجلة ذات علاقة بالبرامج الدراسية والإحاطة النفسية والاجتماعية بالأطفال مطروحة بكل حدة في بداية هذه السنة الدراسية.

كانت حالات الانتحار ومحاولات الانتحار خلال هذا الشهر وفق نفس التوجهات العامة التي تم رصدها خلال الأشهر الماضية عموما بالنسبة للذكور والاناث ، فعدد الذكور هو في حدود ضعف حالات الإناث كما أن الشريحة العمرية 35.26 سنة كانت الأكثر حضورا تليها الشريحة العمرية 36 . 45 ثم الشريحة العمرية 25.16 سنة.

### في ما يلي جرد تفصيلي لحالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها :

الولاية	الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
صفاقس	أنثى	. فتاة بساقية الزيت في الخامسة والعشرين تعاني من اضطرابات نفسية	الالقاء أمام قطار الانتحار حرقا
	ذكر	. كهل يحاول الانتحار بسبب تردي أوضاعه الاجتماعية	مبيد حشرات
	ذكر	. كهل يجبر زوجته على تناول مبيد حشرات ثم ينتحر بسبب خلافات أسرية حادة	
أريانة	ذكر	. شاب يبلغ من العمر 37 سنة ينتحر بسبب الفشل في مشروع اقتصادي	الانتحار شنقا
باجة	ذكر	. شاب سنه 23 سنة ينتحر لأسباب غير معلومة	الانتحار شنقا
	ذكر	. انتحار شاب بمنطقة باراش قرب حمام سيالة وقد أعلم أصدقائه بذلك في وقت سابق	الانتحار شنقا
	ذكر	. انتحار حارس بمقر عمله لأسباب غير معلومة	الانتحار شنقا
القيروان	ذكر	. انتحار شاب من مواليد 1979 بالشراردة لأسباب غير معلومة	الانتحار شنقا
	ذكر	. انتحار كهل بحفوز لأسباب لم يتم الكشف عنها	آلة حادة
	ذكر	. انتحار شاب بالشراردة يوم زفافه	الانتحار شنقا
	أنثى	. انتحار فتاة ببوحجلة لأسباب لم يتم الكشف عنها	تناول أدوية
	ذكر	. انتحار عون سجون بسبب خلافات مهنية	تناول أدوية
	ذكر	. انتحار حارس مدرسة إعدادية أصيل القصرين بسبب نقلة عقابية من مقر سكناه إلى القيروان	تناول أدوية
	ذكر	. محاولة انتحار عون سجون بسبب خطأ مهني	الانتحار حرقا
تطاوين	ذكر	شيخ ذو الـ 75 سنة انتحر لأسباب غير معلومة	الانتحار حرقا
سوسة	ذكر	. انتحار شاب لأسباب مجهولة	الانتحار شنقا
	ذكر		الانتحار حرقا

الانتحار شنقا	الانتحار حرقا	. ولي يحاول الانتحار بمدرسة التعمير بسبب رفض ادارة المدرسة تسجيل أبنائه بالأقسام التي طلبها بسكب البنزين على نفسه وعلى أبنائه	ذكر	
		. شاب بالنفيضة ينتحر لأسباب غير معلومة	أنثى	
		. صحيفة باذاعة خاصة تحاول الانتحار بسبب مشاكل مهنية		
الانتحار شنقا		. ربة بيت تنتحر بسبب خلافات زوجية	أنثى	منوبة
الانتحار شنقا		. عسكري سنه 30 سنة ينتحر ببيته لأسباب لم يتم الاعلان عنها	ذكر	جندوبة
الانتحار شنقا		. فتاة في الثالثة والعشرين بعين دراهم تنتحر لأسباب غير معلومة	أنثى	
الانتحار شنقا		. فتاة بالعقد الثالث ببلطة بوعوان تنتحر لأسباب غير معلنة	أنثى	
الخنق بقميصه		. شاب سنه 24 سنة ببنزرت الجنوبية ينتحر لأسباب مجهولة	ذكر	بنزرت
الانتحار شنقا		. شاب من بني نافع سنه 25 سنة ينتحر بسبب أوضاعه .الاقتصادية	ذكر	
آلة حادة		. شاب بالعقد الثالث بالمتلين يقدم على الانتحار بسبب مشاكل عائلية	ذكر	
		. شاب بماطر سنه 38 سنة متزوج وأب لطفلين ينتحر لأسباب عائلية واجتماعية	ذكر	
الانتحار شنقا		. كهل يشتغل خبازا بمدينة بنزرت ينتحر لأسباب غير معلومة	ذكر	
الانتحار شنقا		. عمال وعاملات بمصنع فاستراليا ببنزرت عددهم 25 يحاولون الانتحار الجماعي بسبب عدم دفع مستحقاتهم المالية منذ 4 أشهر	ذكر	
الانتحار شنقا			ذكور و اناث	
الانتحار شنقا		. انتحار طفل سنه 8 سنوات بمنطقة الميدة لأسباب لم يتم الاعلان عنها	ذكر	نابل
آلة حادة		. زوج يطعن زوجته ببئرورقة ويحاول الانتحار بسبب خلافات عائلية	ذكر	
الانتحار حرقا		. انتحار شاب بالرقاب والأسباب لم يتم الإعلان عنها	ذكر	سيدي بوزيد
الانتحار حرقا		. انتحار شاب بجمال لأسباب لم يتم الاعلان عنها	ذكر	المنستير
تناول أدوية		. انتحار امرأة بسبب خلافات عائلية	أنثى	
الانتحار حرقا		. انتحار شاب ببو حجر لأسباب عاطفية	ذكر	
الانتحار حرقا		. انتحار شاب وصديقه بسبب خلافات بين عائلتي الشاب والفتاة	ذكر و أنثى	

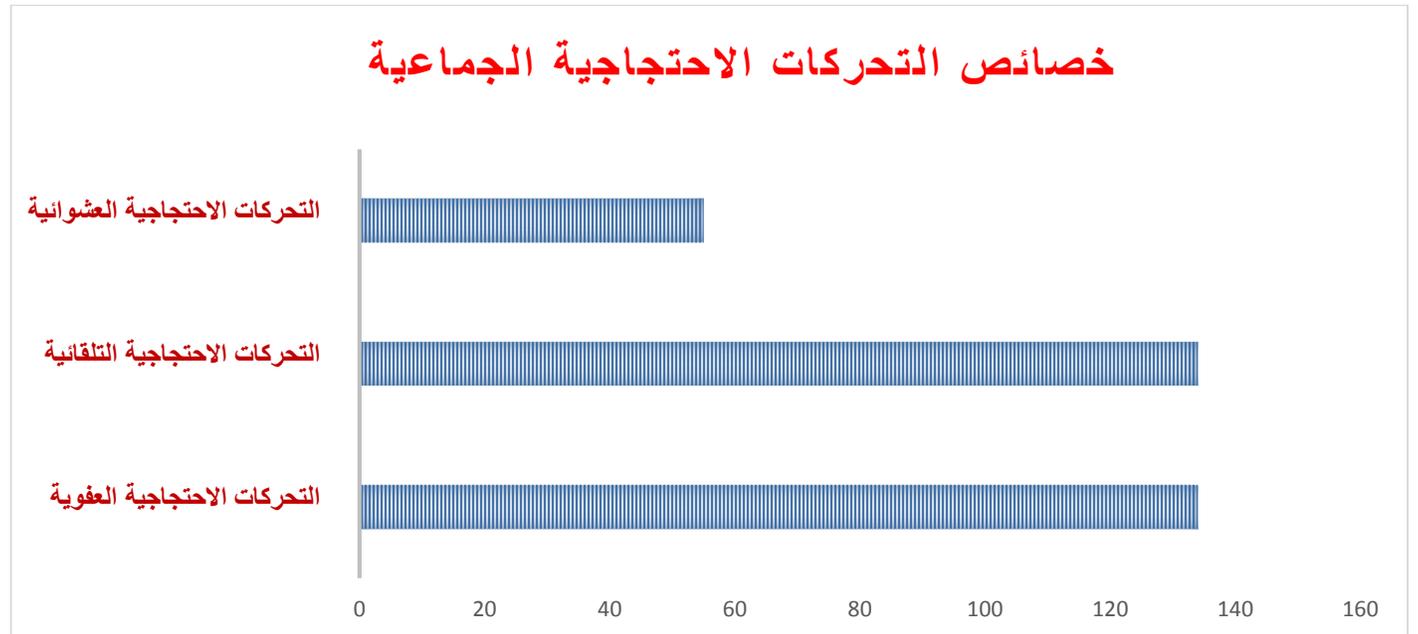
الانتحار شنقا	انتحار طفل بأولاد الشريفة سنة 12 سنة لم يتم الاعلام عن الأسباب	ذكر	المهدية
تناول أدوية	انتحار تلميذة بعد اكتشافها رسوبها يوم التسجيل بمعهد البرادعة بمنطقة الرشارشة بقصور الساف والحال أن بطاقة الأعداد التي تلقتها تبين أنها نجحت	أنثى	
الانتحار حرقا	محاولة انتحار سجين سياسي سابق للحصول على تعويض سنوات السجن	ذكر	
القاء النفس من شرفة	انتحار فتاة سنها 25 سنة بالمهدية بإلقاء نفسها من الطابق الثالث من مستشفى والأسباب لم يتم الإعلان عنها	فتاة	
الانتحار شنقا	انتحار شيخ بلالة سنة 77 سنة لأسباب لم يتم الاعلان عنها	ذكر	قفصة

## 2. التحركات الاحتجاجية الجماعية

كانت طبيعة التحركات الاحتجاجية خلال شهر أوسبتمبر 2015 كما يلي:

النسبة	الحجم	طبيعة التحركات الاحتجاجية
41.5%	134	التحركات الاحتجاجية العفوية
41.5%	134	التحركات الاحتجاجية التلقائية
17%	55	التحركات الاحتجاجية العشوائية
100%	323	المجموع

### خصائص التحركات الاحتجاجية الجماعية



بالنظر إلى نسب التحركات الاحتجاجية في أشكالها العفوية والتلقائية والعشوائية ، نحن أمام نفس النسب التي تم تسجيلها في الشهر الماضي كما يبرز ذلك في الجدول التالي :

النسبة	الحجم	طبيعة التحركات الاحتجاجية
41%	104	التحركات الاحتجاجية العفوية
42%	106	التحركات الاحتجاجية التلقائية
17%	42	التحركات الاحتجاجية العشوائية
100%	252	المجموع

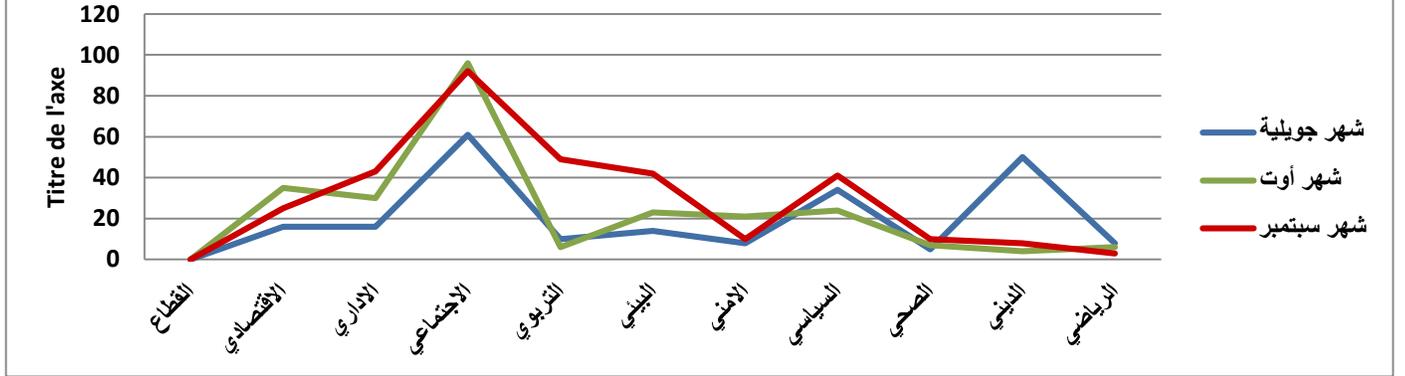
نحن اذن أمام اختلافات كمية على اعتبار أن التحركات الاحتجاجية حافظت على نفس هندستها إلا أن الاختلاف يكمن في حجم الاحتجاجات ، فللشهر الثاني على التوالي تتساوى الاحتجاجات العفوية بالاحتجاجات التلقائية وهي وضعيات لم نألّفها خلال هذه السنة والسنة الماضية اذ عادت ما تتجاوز التحركات الاحتجاجية التلقائية من حيث الحجم والنسب الاحتجاجات العفوية ، فالصورة تعكس استعدادات كامنة للاحتجاج تتبلور بهذا الكم الهائل من الاحتجاجات العفوية والتي تلعب دور الخمائر بالنسبة للاحتجاجات التلقائية والعشوائية ، هذه الأخيرة حافظت هي الأخرى على نفس نسب الشهر الماضي مع تضخم في حجم الاحتجاجات التي اتخذت أشكالا عنيفة.

#### الهيكل القطاعي العام للاحتجاجات الجماعية

تبلور هذا الهيكل القطاعي كما يلي :

النسبة	الحجم	القطاع
8%	25	الاقتصادي
13%	43	الاداري
28%	92	الاجتماعي
15%	49	التربوي
13%	42	البيئي
3%	10	الأمني
13%	41	السياسي
3%	10	الصحي
2%	7	الديني
1%	4	الرياضي
100%	323	المجموع

## الهيكل القطاعي العام للتحركات الاحتجاجية خلال جويلية ، أوت وسبتمبر 2015

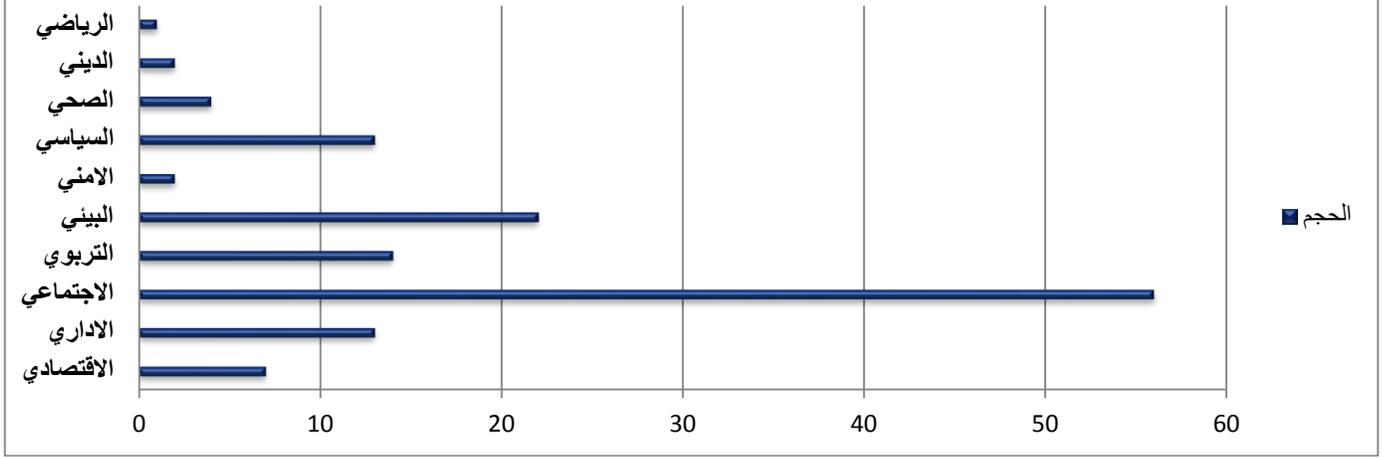


نفس الملاحظة تقريبا بالنسبة لطبيعة الاحتجاجات نلاحظها في التركيبة القطاعية للاحتجاجات حيث حافظت الاحتجاجات ذات الخلفيات الاجتماعية على صدارة الاحتجاجات إلا أن حجم الاحتجاجات تطور، فثلث الاحتجاجات تقريبا كانت لها خلفيات اجتماعية، الاحتجاجات ذات الخلفيات الادارية حافظت هي الأخرى تقريبا على نفس نسب الشهر الماضي إلا أن بداية السنة السياسية والسنة التربوية تزامنتا مع تطور الاحتجاجات في هذين القطاعين، فالاحتجاجات ذات الخلفيات التربوية جاءت في المرتبة الثانية بعد الاحتجاجات ذات الخلفيات الاجتماعية تليها الاحتجاجات ذات الخلفيات البيئية والاحتجاجات ذات الخلفيات السياسية. بالنسبة للاحتجاجات ذات الخلفيات الصحية والدينية والرياضية فقد حافظت على نفس النسب المسجلة في الأشهر الفارطة.

المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية العفوية

القطاع	الحجم	النسبة
الاقتصادي	7	5%
الاداري	13	10%
الاجتماعي	56	42%
التربوي	14	10%
البيئي	22	16%
الامني	2	1.5%
السياسي	13	10%
الصحي	4	3%
الديني	2	1.5%
الرياضي	1	1%
المجموع	134	100%

## المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية العفوية لشهر سبتمبر 2015

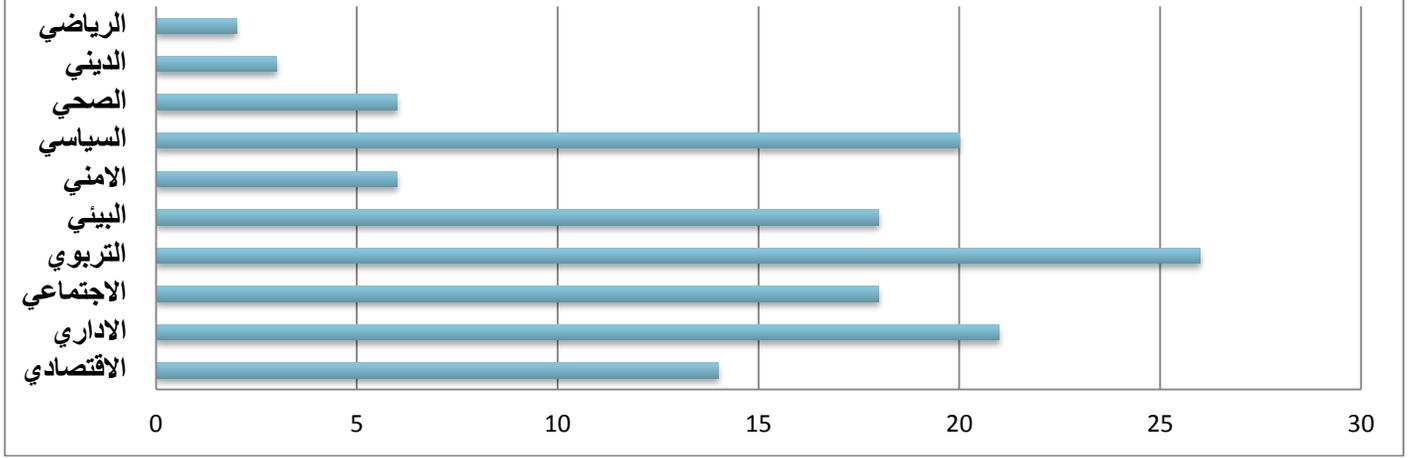


هناك تراجع للاحتجاجات العفوية ذات الخلفيات الاقتصادية ، فقضايا التنمية والتنمية الجهوية تحديدا وتنمية الجهات المقصية والمهمشة عن المنوال التنموي كانت من أهم الآليات الدافعة للاحتجاجات ، يبدو أن التعامل السلبي مع هذه الاحتجاجات أفرز حالة من اليأس والانسحاب عن المطالبة بالتنمية ، فالتحركات من هذا القبيل خلال الأشهر الماضية كانت محدودة للغاية ، الاحتجاجات ذات الخلفيات الاجتماعية مثلت ما يقارب نصف الاحتجاجات ، إلا أن الاحتجاجات ذات الخلفيات البيئية هي الأكثر حضورا بعد الاجتماعي تليها التربوي فالاداري والبيئي.

## المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية التلقائية

القطاع	الحجم	النسبة
الاقتصادي	14	10.5%
الاداري	21	15.5%
الاجتماعي	18	13.5%
التربوي	26	19.5%
البيئي	18	13.5%
الأمني	6	4.5%
السياسي	20	15%
الصحي	6	4.5%
الديني	3	2%
الرياضي	2	1.5%
المجموع	134	100%

## المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية التلقائية

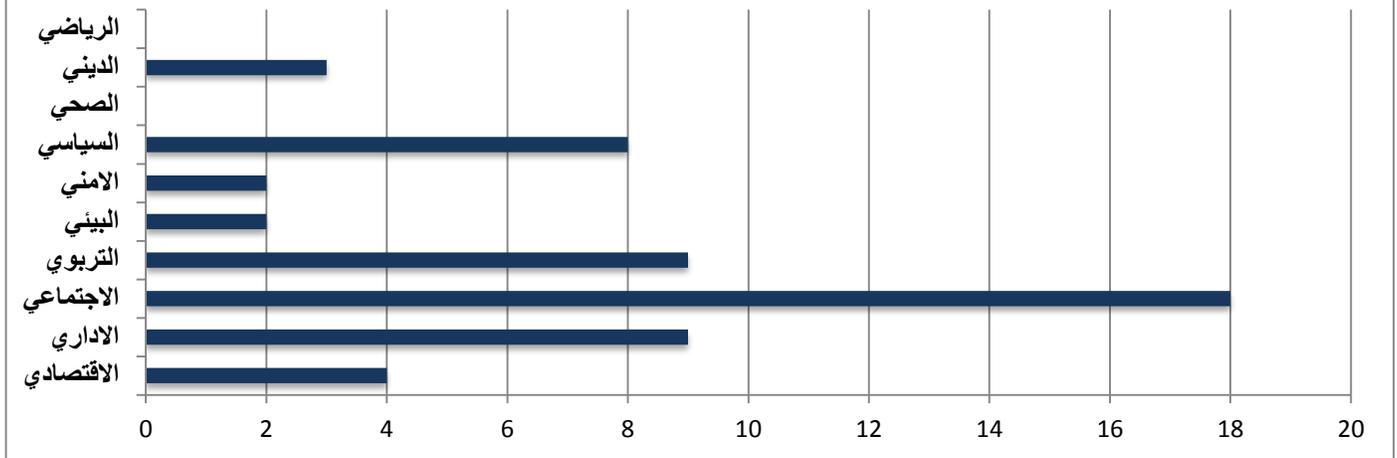


يتراجع الاجتماعي في هندسة التحركات الاحتجاجية التلقائية بل ويأتي في المرتبة الرابعة ، اذ يتصدر التربوي الاحتجاجات التلقائية في وقت قياسي ، فالسنة الدراسية بدأت باضرابات مدرسي التعليم الاساسي ، اشكالات في التعليم الاعدادي والثانوي حول التسجيل والنقل ، التعليم العالي بدأ بشكل رسمي لكنه لم يبدأ فعليا ، فالأسبوع الأول لأكتوبر يقترن عادة بعودة الطلبة اثر عطلة العيد ، الاداري والسياسي يقفزان الى مواقع أمامية وكذلك الأمر بالنسبة للبيئي ، التحركات الاحتجاجية التلقائية تخفي هي الأخرى وضعيات متراكمة تتطلب المعالجة حتى لا تتحول هذه الاحتجاجات إلى احتجاجات عشوائية.

## المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية العشوائية

القطاع	الحجم	النسبة
الاقتصادي	4	7%
الاداري	9	16%
الاجتماعي	18	33%
التربوي	9	16%
البيئي	2	4%
الأمني	2	4%
السياسي	8	14.5%
الصحي	0	0%
الديني	3	5.5%
الرياضي	0	0%
المجموع	55	100%

## المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية العشوائية



بالنسبة للتحركات الاحتجاجية العشوائية يعود الاجتماعي لتصدر بقية القطاعات، فثلث الاحتجاجات العنيفة كانت ذات خلفيات اجتماعية، التربوي والإداري والسياسي كانت هي الأخرى مسارح لاحتجاجات عنيفة أخذت عديد الأشكال مثل الاعتصامات وغلق الطرقات ومواجهات مع قوات الأمن.

### التحركات الاحتجاجية الجماعية في أبعادها القطاعية

أهم القطاعات التي تصدرت الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية وأهم خلفيات هذه التحركات كانت كما يلي :

القطاع الاجتماعي:	القطاع التربوي	القطاع الإداري	القطاع البيئي	القطاع السياسي
- إعلان إضراب سائقي البضائع والمحروقات.	- إضراب مدرسي المدارس الأساسية.	- تسوية وضعيات مهنية	- الكلاب السائبة	- إلغاء قانون المصالحة المالية والاقتصادية
- انقطاع الماء الصالح للشرب أو عدم توفره أو عدم صلوحيته.	- الوضع المتدني بالمؤسسات التربوية.	عمال الحضائر	- التلوث والأوساخ	- عودة موقوفين من السجون السورية
- تدني أوضاع اجتماعية.	- الغيابات بالمؤسسات التربوية.	- تغيير فضاءات عمل	- الصيد البحري العشوائي	- الدفاع على الأقليات
- بطالة حاملي الشهادات الجامعية.	- التسوية وضعيات تربوية.	- الطرد التعسفي	- استصلاح محطة تطهير	- تحسين أوضاع سجين سياسي
	- العنف بالمؤسسات التربوية.	- إلغاء رحلات	- الوضع البيئي أيام العيد	
	- التسوية وضعيات مالية	- تغيير مسؤولين		
	- البيع المشروط لمواد مدرسية.	- تسوية وضعيات		
	- المنح الجامعية.			

## آليات التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية ودرجة كثافتها

نقدم آليات التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية وفق كثافتها و تكرارها وقياس ذلك من واحد الى خمسة أي وفق نفس التدرج الذي اعتمدهنا سابقا والذي يشمل على حد السواء بالنسبة للآليات والفضاءات والجهات والفاعلين علما وأن الخانة التي تحمل اشارة {} تعني أنها خارج مجال التقييم كما كان الأمر في السابق

5	4	3	2	1	الآليات
			*	*	نداءات عبر وسائل الاعلام
				*	منع مسؤولين من مغادرة مكاتبهم
	*	*	*	*	الشبكات الاجتماعية
				*	التهديد بالاستقالة
			*	*	الاعتصامات
				*	اضرابات جوع
				*	اضرابات جوع وحشية
			*	*	غلق طرق
				*	عرائض احتجاجية
				*	اقتحام مؤسسات ادارية
				*	غلق مقرات عمل
		*	*	*	مواجهات مع الأمن
				-	حمل الشارة الحمراء
	*	*	*	*	مسيرات سلمية
		*	*	*	اضرابات
				*	حرق عجلات مطاطية
				*	اعتداء على مراكز أمنية
				-	العصيان المدني
			*	*	اعتداءات وشغب

## فضاءات التحركات الاحتجاجية الجماعية

5	4	3	2	1	الفضاءات
		*	*	*	طرق
			*	*	مقرات ادارية
		*	*	*	ساحات عامة
			*	*	فضاءات عمل
		*	*	*	مؤسسات تربوية
				-	مصالح بلدية
				*	مقرات ولايات
				*	مقرات معتمديات
				-	مقرات قضائية
				*	مقرات وزارات
				*	دواوين
				*	منظمات وطنية
				*	رئاسة الحكومة
				*	رئاسة الجمهورية
		*	*	*	مستشفى
			*	*	الشركة التونسية للكهرباء والغاز
		*	*	*	مقرات الشركة الوطنية لتوزيع المياه

## الجهات موضوع التحركات الاحتجاجية الجماعية

5	4	3	2	1	الجهات
				*	مصالح بلدية
	*	*	*	*	شركة توزيع المياه
		*	*	*	مؤسسات تربوية
				*	ملاعب رياضية
				*	رئاسة الجمهورية
				*	ولايات
				*	معتمديات
			*	*	وزارات
				*	رئاسة الحكومة

			*	*	مستشفيات
				-	سفارات أجنبية
		*	*	*	السلطات الأمنية
				-	السلطات القضائية
				*	منظمات وطنية
				*	مجلس نواب الشعب
				*	مجامع المياه
				*	مؤسسات اعلامية

### الفاعلون في التحركات الاحتجاجية الجماعية

5	4	3	2	1	الفاعلون
			*	*	أولياء
		*	*	*	متساكنين
				*	صحفيين
				*	عمال الحضائر
			*	*	أصحاب الشهادات العليا
			*	*	معطلين عن العمل
			*	*	سائقي سيارات الاجرة
			*	*	أمنييين
		*	*	*	سائقي النقل الريفي
		*	*	*	عمال
				*	موظفون
				*	أهالي مفقودين
				*	أهالي شهداء
			*	*	فلاحون
				*	بحارة
				*	أطباء واطارات شبه طبية
		*	*	*	نشطاء حقوقيون

## جاء لأهم التحركات الاحتجاجية في أكثر الولايات التي شهدت احتجاجات :

تنوعت خلال شهر سبتمبر مطالب المحتجين والتي كانت في أغلبها ذات خلفيات إجتماعية وتربوية وبيئية وسياسية واقتصادية طلبا لتحسين ظروف العيش ولتوفير مواطن الشغل دون أن تلاقي مجمل هذه الاحتجاجات أي تفاعلات تذكر من قبل السلطات المحلية والجهوية والمركزية .

وتأتي ولاية تونس في مقدمة الولايات الأكثر احتجاجا طيلة شهر سبتمبر تليها ولاية القيروان ،ولاية بنزرت في مرتبة الصدارة من حيث عدد حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدتها في عينة الرصد والتي تشمل الصحف اليومية والأسبوعية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية وكذلك الاذاعات والمواقع الاخبارية الالكترونية .

كما تجدر الإشارة إلى أن العودة المدرسية رافقها عدد من التحركات الاحتجاجية بسبب تعطل أشغال صيانة بعض المؤسسات التربوية وتأخر انطلاق الدروس وكذلك بسبب نقص عدد الاطار التربوي وتدني البنية التحتية عموما وخاصة بالجهات الداخلية .

نشير أيضا إلى تغيير خارطة التحركات الاحتجاجية وفقا لما تم رصده؛ إذ كانت ولايات القيروان وقفصة وجندوبة وسيدي بوزيد والقصرين في طليعة الولايات الأكثر احتجاجا طيلة سنة 2014 وخلال الأشهر الأولى للسنة الجارية كما غاب الانتحار عن مناطق الساحل والشمال الشرقي والجنوب طيلة الفترة المذكورة. لكن خارطة التحركات التي تم رصدها طيلة شهر سبتمبر تشير إلى تزايد عدد حالات الانتحار في مناطق الساحل ( 16 حالة انتحار ومحاولات انتحار) وظهر حالات انتحار في ولاية باجة وولاية تطاوين أقصى الجنوب التونسي. وكذلك تقدّم ولايات الساحل و صفاقس من حيث عدد التحركات الاحتجاجية المرصودة؛ إذ تأتي ولايات القيروان وتونس وقفصة و صفاقس وسوسة والمهدية وبنزرت في طليعة الولايات الأكثر احتجاجا في سبتمبر فيما تقلصت الاحتجاجات في ولايات سيدي بوزيد والقصرين وجندوبة.

فيما يلي أهم التحركات الاحتجاجية طيلة شهر سبتمبر في مختلف الولايات :

### \*ولاية القيروان :

كانت كل المناطق تقريبا مسرحا للاحتجاج والاضراب والاعتصام وقطع الطرقات في ولاية القيروان. ومثّل تحسين الخدمات الادارية والصحية والاجتماعية وتأمين الفلاحين وتوفير الماء الصالح للشرب أبرز مطالب المحتجين. ففي حاجب العيون احتج مواطنون وساندهم المجتمع المدني للمطالبة بتحسين الخدمات الصحية ما بعد وفاة طفلة (12 سنة) بعد ان لسعتها عقرب وفي منطقتي المراهية بحفوز والكرمة بالشبيكة اعتصم مواطنون وقطعوا الطريق رفضا للعطش وطلبا لتوفير الماء الصالح للشرب. وفي الشبيكة والقيروان اعتصم عمال الحزائر طلبا لتسوية وضعياتهم المادية والاجتماعية وأضرب الفلاحون في سيدي عمر بوحجلة طلبا لحمايتهم من سرقة المواشي. علما وأنا رصدنا أيضا تطورا في العنف الموجه ضد أصحاب المواشي في سيدي عمر بوحجلة وفي عدد من مناطق القيروان حيث تستخدم العصابت بنادق صيد في عمليات السطو كما عمد لصوص إلى ذبح عجوز حاولت التصدي لهم أثناء سرقتهم لمصوغ ابنتها التي تستعد للزواج. وتجدر الإشارة هنا إلى أن ولاية القيروان يمكن تصنيفها كولاية ذات اولوية وتحتاج إلى اهتمام السلطات خاصة مع تنامي ظاهرتي العنف والانتحار .

في القيروان أيضا وتحديدا في منطقة المتبسطة احتج الأطفال بمناسبة زيارة وزير البيئة للجهة للمطالبة باستصلاح

محطة تطهير في الجهة تفاديا لمزيد تدهور الوضع البيئي .  
كما سجّلت القيروان احتجاجات ضد مشروع قانون المصالحة الاقتصادية. مجمل هذه التحركات لم تلاق أي تفاعلات باستثناء تدخل القوات الأمنية وكذلك الجيش لتفريق المحتجين علما وأن احتجاج في منطقة العالية بمعتمدية حفوز انتهى باعتقال خمسة محتجين من الشباب وُجّهت إليهم تهمة رمي قوات الشرطة بالحجارة وقطع الطريق .  
اما بالنسبة لحالات الانتحار ومحاولات الانتحار المرصودة في القيروان بلغ عددها سبعة وكان ضحاياها شاب في العقد الثالث من العمر وكهل وفتاة وحارس مدرسة اعدادية في القيروان وعون سجون. هذه المحاولات تمثّلت في الانتحار شنقا وحرقا وطعن النفس بألة حادة وتناول الأدوية .

#### \*ولاية تونس :

كان العنوان الأبرز لاحتجاجات ولاية تونس اجتماعي بالأساس؛ إذ احتج نشطاء حول حادثة الفحص الشرجي لطالب تونسي تم إيداعه السجن لمدة سنة بتهمة اللواط وفقا للفصل 230 من المجلة الجزائية ودخل الصحفيون العاملون في قناة حنبعل في اعتصام احتجاجا على طردهم. كما سجّلت العاصمة حالة هلع بسبب اضراب موزعي المحروقات الذي كان مبرمجا من 21 الى 23 سبتمبر ما نتج عنه حالة نفور جماعي وتزاحم للحصول على البنزين من محطات شركة "عجيل" وفوضى واحتجاج. كما شهدت تونس ايضا تنظيم حملة نظافة في وسائل النقل والتحسيس بأهمية المحافظة على وسائل النقل العمومية وكذلك حملة نظافة في الشوارع والتي تمت برمجتها عبر الموقع الالكتروني فايسبوك .  
كان شارع بورقيبة ايضا مسرحا لعدد من الاحتجاجات ذات الخلفية السياسية والاقتصادية والمتمثلة أساسا في المطالبة بسحب مشروع قانون المصالحة الاقتصادية .  
اغلب هذه الاحتجاجات لم تلاق أي تفاعلات تذكر .

#### \*ولاية صفاقس :

في الصخيرة قطع مواطنون الطريق احتجاجا على انقطاع الماء الصالح للشرب كما احتج مواطنون ونشطاء في صفاقس ضد مشروع قانون المصالحة الاقتصادية واحتج تجّار ضد بعض مديري المدارس الذين يفرضون اقتناء الميداعات المدرسية من تجّار معينين. واحتج أيضا مصلون ورفضوا إمامة إمام عينته وزارة الشؤون الدينية .،  
احتجاجات اخرى تم رصدها على خلفية تسمية مدير مستشفى.  
وبخصوص حالات الانتحار اقدمت فتاة تبلغ من العمر 25 سنة على الانتحار بإلقاء نفسها أمام القطار بسبب مشاكل نفسية وفي صفاقس المدينة هدد كهل بالانتحار حرقا بسبب وضعه الاجتماعي والاقتصادي السيء . كما أجبر زوج زوجته على تناول دواء الفئران بسبب خلافات زوجية ثم تناول كمية من دواء الفئران ولئن أمكن إسعاف الزوجة تُؤفّي الزوج .

#### \*ولاية قفصة :

في لالة أقدم شيخ على الانتحار شنقا لأسباب مجهولة. كما احتج مواطنون ونشطاء في قفصة ضد مشروع قانون المصالحة الاقتصادية. كما سجّلت المتلوي شكل احتجاجي طريف تم تسجيله لأول مرة تمثل في إقدام الشاب محمد بن

تيشة على كتابة أطول مراسلة طلب شغل (طولها 40 مترا) في شكل شريط موصول ببعضه وتوجيهها لرئيس الحكومة طلبا للتشغيل .

وفي أم العرائس طالب مديرو المدارس الابتدائية بإيجاد حلول جذرية لتنظيف المدارس على خلفية انقطاع المياه وعبروا عن تخوفاتهم من خطر إصابة التلاميذ بمرض التهاب الكبد الفيروسي بسبب الأوساخ والتلوث. واحتج أولياء التلاميذ في المدرسة الابتدائية بالحي العصري بالمظيلة طلبا للحد من كثرة الغيابات في المؤسسة وطلبا لتدخل المندوب الجهوي للتعليم لحسم هذه الوضعية .

كما احتج عقال البلدية في قفصة طلبا لتسوية وضعياتهم واعتصم عدد من النسوة في أم العرائس وقطعن الطريق للمطالبة بالحق في التشغيل بعد رواج خبر عن لائحة تشغيلية .

محمل هذه الاحتجاجات ذات الخلفية التربوية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية لم تلاق صدق يذكر لدى السلطات المحلية والجهوية .

#### \*ولاية سوسة :

سجلت سوسة أربع حالات ومحاولات انتحار اثنين منها شنقا تمثلت في انتحار شاب عمره 24 سنة في منطقة هيشر من معتمدية النفيضة انتحار شاب آخر في سوسة المدينة دون أن تتوفر معطيات حول عمره أو مهنته أو حالته الاجتماعية. كما أقدم ولي على سكب مادة سريعة الالتهاب على نفسه وعلى أبنائه بسبب رفض إدارة المدرسة تسجيل أبنائه بالأقسام التي طلبها وحين تدخل الحارس لمنعه من محاولة الانتحار سكب عليه هو الآخر ذات المادة سريعة الالتهاب محاولا إضرام النار في الجميع .

وحاولت الصحفية سهام عمار الانتحار حرقا بسبب مشاكل مع مشغلها- اذاعة خاصة بالجهة .

كما عاشت سوسة على وقع يوم غضب لعمال القطاع السياحي بسبب صعوبة الوضع الذي تمر به المهنة وطلبا للتعجيل بحل المشاكل الاجتماعية للقطاع. كما قطع أهالي البرجين الطريق طلبا للتنمية وخاصة تحسين البنية التحتية. كما سجل مركز بوحسينة احتجاجات مواطنين وتوجيه اتهامات لمركز الأمن ببوحسينة وعدد من الأعوان بشبهة ممارسة التعذيب على مواطن وأمه وزوجته وأسفر الاحتجاج عن اعتقال رئيس المركز ثم تم إطلاق سراحه لاحقا .

#### \*ولاية المهدية :

في قصور الساف دخل السجين السياسي السابق رضا بالراضية في إضراب جوع احتجاجا على وضعه الاجتماعي وفي الجم احتج مواطنون رفضا لافتتاح مغازة لبيع الخمور وتطور الاحتجاج إلى قطع الطريق ما أدى إلى تدخل القوات الأمنية لتفريق المحتجين .

وبخصوص حالات الانتحار سجلت منطقة أولاد الشرفية بمعتمدية شربان انتحار طفل يبلغ من العمر 12 سنة شنقا وفي منطقة الرشاشة بقصور الساف أقدمت تلميذة على الانتحار بتناول كمية كبيرة من الأدوية بعد اكتشاف رسوبها. وكانت الضحية قد تحولت إلى المعهد الثانوي بالبرادعة للتسجيل لتكتشف هناك انها راسبة رغم أن بطاقة كشف الأعداد اتي كانت قد وصلتها تبين أنها نجحت .

كما هدد سجين سياسي سابق بحرق نفسه وسيارته أمام مقر الولاية في حال عدم حصوله على تعويض لسنوات السجن

السبعة التي سجنتها أيام نظام حكم بن علي. وكان الرجل قد خاض تحركات سابقة منها الدخول في اضراب جوع لمدة ثلاثة أيام وخياطة فمه دون تسجيل أي تفاعل مع مطلبه .  
كما أقدمت إمراة على إلقاء نفسها من الطابق الثالث للمستشفى الجهوي لأسباب غير محددة كما أقدمت إمراة على الانتحار بإلقاء نفسها في بئر دون وضوح الأسباب .

### \* ولاية بنزرت :

احتج مواطنون ونشطاء في معتمدية منزل بورقيبة رفضا للاخلالات البيئية الناجمة عن توزيع الفحم البترولي ومطالبة بمراقبة نقل المواد الخطرة. وفي بنزرت المدينة عرض بحارة مراكبهم للبيع احتجاجا على توسع مشاريع تربية الأسماك مشيرين إلى تعكّر سير عملهم كبحارة نتيجة انتشار أقفاص تربية الأسماك .  
بخصوص الانتحار شهدت بنزرت انتحار شاب عمره 24 سنة بعد أن خنق نفسه بقميصه حد الموت لأسباب مجهولة وانتحار شاب (25 سنة) شنقا في منطقة بني نافع بسبب تردي ظروفه النفسية والاجتماعية وانتحار شاب في العقد الثاني من العمر ومحاولة انتحار 25 عاملا وعاملة في مصنع فاستراليا.

## 1. تقرير شهر سبتمبر 2015 حول العنف:

العنف الأسري كان خلال شهر سبتمبر الأبرز من حيث العدد والانتشار حيث سجل في أغلب الولايات المرصودة ومثلت حالات القتل التي تهم إما الأزواج أو الأقارب أخطرها. العنف المروري سجل هو الآخر حضورا في كل الولايات بل وأصبح مرادفا للثقافة المرورية ، لا نشير هنا إلى حوادث الطرقات وهي بلغة الارقام جد مرتفعة بتونس ولكن وأساسا إلى الثقافة المرورية التي لم تعد تحترم قانون الطرقات ولا تحترم السائق الآخر أو الراجل ، لقد أضحى الطريق خطرا بكل المعاني والدلالات ، خاصة على التلاميذ ونحن في بداية سنة مدرسية ،العنف الالكتروني برز أيضا عبر مختلف المواقع الاجتماعية ، فكأن المسألة أصبحت مباحة ، إذ يكفي التخفي وراء جهاز إعلامي من أجل التفتن في إنتاج العنف والإساءة والإشاعة والإهانة، شرعنا في العدد السابق في رصد العنف الجندي ، الأمثلة عديدة ومتعددة ومثيرة حول الثقافة الذكورية التي تنتج وتعيد إنتاج هذا العنف في أشكاله الرمزية والمعنوية واللفظية والمادية ، عديد الأمثلة تم رصدها ونقدمها عبر جردنا ، يبرز العنف العنصري مرة أخرى باعتباره عنف موجه ضد الأقليات ، وهنا جمعيات تندد بالممارسات الطبية التي مورست ضد طالب من أجل تأكيد أو نفي مثليته ، وقد أفرز ذلك موجة من الاحتجاجات ، بمناسبة عيد الإضحى تثار مرة أخرى مسألة الأمن الريفي ، فقد برز العنف المنظم في أرقى أشكاله بالمناطق الريفية خصوصا لسرقة المواشي ، الاحتجاجات العديدة التي تم رصدها في عديد الجهات حول قانون المصالحة المالية تدخل في إطار التنديد بالعنف القانوني ،برز أيضا العنف الصحي في مختلف الفضاءات الاستشفائية وقد قدمنا في تقريرنا حول الاحتجاجات نماذج عن أشكال هذا العنف ، العنف الاحتجاجي والعنف العلائقي والعنف الاقتصادي ، نماذج عديدة برزت في عديد الفضاءات هذا و تواصل في شهر سبتمبر رصد العنف ذو الطابع الإرهابي الذي استهدف مقر ولي في القيروان عبر تهديمه وتهشيمه وعدد من المنازل في القصرين والكاف من أجل أخذ مؤونة.

كما تم تسجيل حالات عنف بالإجبار على الانتحار مثل اقدام زوج على طعن زوجته ثم انتحر وحرقت شاب لصديقتة وإجبار زوج لزوجته على تناول مبيد الفئران ثم انتحاره.

بمناسبة العودة المدرسية ومنذ الأيام الأولى يبرز وبكل حدة العنف التربوي في مختلف أشكاله بين مكونات النسيج التربوي ، بداية صعبة تدعو إلى العمل بكل عمق ومثابرة من أجل اجتثاث العنف من مختلف المؤسسات التربوية ، عنف العطش ، والعنف النفسي والعنف الديني أشكال برزت ولو بنسب متفاوتة على الساحة ، المسألة تدعو إلى مزيد العناية بهذا الملف .

### حجم أشكال العنف المرصودة

أشكال العنف	1	2	3	4	5
السياسي	×	×	×		
الأسري	×	×	×	×	
الجنسي	×	×	×	×	
العائلي	×	×	×		
الإداري	×	×			
المنظم	×	×	×	×	
العلائقي	×	×			
الأمني	×	×	×		
الاجتماعي	×	×	×	×	
الاقتصادي	×	×	×		
الاحتجاجي	×	×	×	×	
الانفعالي	×	×			
الصحي	×	×			
العنصري	×				
التربوي	×	×	×	×	
الديني	×	×			
الرياضي	×				
القانوني	×	×	×		
المؤسساتي	×	×			
المروري	×	×	×	×	
النفسي	×	×	×		
الالكتروني	×	×	×	×	
الجندي	×	×	×	×	

حجم العنف في مختلف الولايات بشكل متدرج :

الولاية	1	2	3	4	5
المهدية	×	×			
تطاوين	×	×			
زغوان	×				
ارياانة	×	×	×		
بن عروس	×	×			
منوبة	×	×			
سوسة	×	×	×		
سليانة	×				
باجة	×	×	×		
المنستير	×	×			
مدنين	×	×			
صفاقس	×	×	×		
توزر	×				
تونس	×	×	×	×	
سيدي بوزيد	×	×			
نابل	×	×			
الكاف	×				
القصرين	×	×			
قبلي	×				
القيروان	×	×	×	×	
جندوبة	×	×	×		
قفصة	×	×	×		
قابس	×				
بنزرت	×	×	×		

## فضاءات ممارسة العنف

5	4	3	2	1	الفضاءات
	*	*	*	*	طرقات
		*	*	*	فضاءات نقل عمومي
			*	*	مقرات ادارية
	*	*	*	*	ساحات عامة
	*	*	*	*	فضاءات عمل
	*	*	*	*	فضاءات تربوية
		*	*	*	فضاءات تعليمية
	*	*	*	*	فضاءات ادارية
		*	*	*	فضاءات سكن
				*	سجون واصلاحيات
			*	*	مقرات أمنية
				*	فضاءات قضائية
			*	*	فضاءات دينية
			*	*	فضاءات صحية
		*	*	*	فضاءات ترفيهية
		*	*	*	فضاءات احتفالية
		*	*	*	فضاءات تجارية
			*	*	فضاءات سياحية
				*	فضاءات رياضية
	*	*	*	*	فضاءات افتراضية

في ما يلي نماذج لمختلف حالات العنف المرصودة في مختلف الولايات  
أريانة :

شهدت مدينة أريانة عدة حالات عنف ذات طابع إجرامي أساسا أين تم إيقاف المترو رقم 2 من قبل مجهولين بهدف السرقة باستعمال أسلحة بيضاء وغاز مثل للحركة وأدى خلاف عائلي في حي إلى قتل ابن لأمه باستعمال سكين كما قامت أم بذبح رضيعها بعد ولادته خارج الأطر الشرعية.

باجة :

عرفت منطقة السلوقية بمدينة باجة خلاف بين رجلين استعمل خلاله أحدهما بندقية صيد مما أدى الى وفاة الثاني.

بنزرت :

سجلت منطقة أوتيك محاولة قتل معلم أين قامت قريبتة بطعنه بسكين مخلفة له أضرار جسدية بعد خلاف جد بينهما وشهد مفترق الطريق المؤدي إلى الطريق السريعة ببنزرت حالة عنف زوجي أين تعمد عون للمرور دهس زوجته التي كانت تعمل معه كعون مرور في نفس المنطقة وعرفت جهة منزل بورقيبة في أحد مسالكها الفلاحية حالة اعتداء جنسي تحت التهديد انتهت بتدخل أمني.

**قابس :**

قام شاب في التاسع عشر من العمر بالاعتداء على عون أمن خلال رحلة حافلة متجهة إلى بن قردان على إثر تدخل العون من أجل فُض خلاف جد بين الشاب وسائق الحافلة.

**قفصة :**

عرفت قفصة حالة عنف أمني في المركز الأمني بمنطقة القطار أين قام الأعوان بتعذيب شاب خلال الإيقاف، و في جهة المولى في محاولة للانتقام قام رجل في الأربعين بالاعتداء على شيخ في الستين مما تسبب في وفاته.

**جندوبة :**

نجح الإطار الطبي في مستشفى بوسالم من إنقاذ زوجة تعمد زوجها على إثر خلاف جد بينهما الى طعنها بسكين.

**القيروان :**

شهدت القيروان حالات عنف انقسمت إلى عنف إجرامي وعنفا اجتماعي واعتداء جنسي أين سجلت حالات عنف على خلفية عمليات سطو مسلح بهدف سرقة أغنام استهدفت أكثر من فلاح كما عرف مقام الولي سيدي صالح بالقيروان تخريب وتهشيم من قبل مجهولين وسجلت الجهة حالات إعتداء جنسي كان أبرزها اختطاف عدد من الشبان لأربع فتيات وتحويل وجهتهن وتم إيقاف المعتدين من اعوان الأمن بعد تقدم المتضررات بشكايات.

**القصرين :**

كان العنف المسجل في ولاية القصرين ذو طابع إجرامي إرهابي أين عمد مجموعة من أصحاب السوابق إلى وضع علامات على أبواب منازل أعوان أمن وفي نفس الوقت تم تهديد إمام الجهة من قبل مجهولين على إثر صلاته على أحد أعوان الديوانة الذي قتل على يد إرهابيين.

**قبلي :**

كان العنف الأسري أبرز أشكال العنف المسجل في قبلي حيث تعمد زوج إلى دهس زوجته بسيارة على إثر خلاف جد بينهما في نفس الوقت إنتهى خلاف جد في حافلة نقل بين شاب وعون حرس إلى طعن الأول للثاني بسكين الأمر الذي إستوجب نقله إلى المستشفى.

**الكاف :**

رغم أهمية العنف الاجتماعي الذي يكون هدفه السرقة إما بمرجعية إجرامية أو بمرجعية إرهابية في ولاية الكاف فإن العنف الأسري الذي أدى إلى وفاة الصهر في الحادث الأول ووفاة شيخ في الحادث الثاني كان الأبرز في المنطقة.

**منوبة :**

سجلت منوبة حالات عنف منها من له طابع أمني تعمد خلاله أعوان الأمن اعتماد العنف في التعامل مع الموقوفين من المواطنين وتم التقدم بشكاية ومتابعة انتهاك العرض أمام القضاء .

**مدنين :**

حول شاب في جزيرة جربة وجهة فتاة بالحيلة وذلك بايهاهما بإيصالها بسيارته ثم سلك مسلكا مغايرا وحول وجهتها إلى بناية مهجورة حيث اغتصبها بوحشية علما وأنه أحد أقاربها وفقا للمقال المرصود. وفي جربة أيضا تم رصد حالة عنف تمثلت وفقا للمقال المرصود في طلب وكالة أسفار من عروس خلع حجابها لتلبية لطلب قناة M6. وفي بن قردان اختطف ثلاثة أقارب غريمهم وعند تدخل أخاه لانقاذه تم الاعتداء عليه بساطور ما أسفر عن إصابته إصابة بليغة. في جرجيس تم رصد حالة عنف جنسي تعرض لها طفل في المسجد.

#### المهدية :

تم رصد حالة اعتداء بالعنف الشديد في حفل زواج بمعتمدية الشابة حيث عمد شاب طعن شاب آخر وأطلق ملثمون كانوا يركبون سيارة خاصة النار على مواطن في الطريق العام ولاذوا بالفرار. وفي الجم تعرض محتجون ضد افتتاح مغازة لبيع المشروبات الكحولية للعنف على يد البوليس. كما تعرض شاب للطعن في الطريق العام في السواسي ما أدى إلى وفاته.

#### المنستير :

تعرض حرفاء نزل إلى هجوم بالأسلحة البيضاء من قبل منحرفين في المنستير ما أدى إلى جرح عشرة أشخاص ثلاثة منهم حالتهم خطيرة وذلك في ملهى ليلي. وفي زرمدين تعرض شاب صاحب محل للطعن على يد لص ما أسفر عن وفاة صاحب المحل.

وفي الساحلين اختطفت امرأة طفل يبلغ من العمر 5 سنوات. وفي المنطقة الفاصلة بين بوحجر وقصر هلال تعمد شاب حرق حبيبته ثم حرق نفسه احتجاجا على رفض خطبته منها. في زرمدين قتل صاحب محل لبيع المواد الغذائية لص سرق محله. القاتل يبلغ من العمر 22 سنة والضحية 21 سنة. وفي طريق القيروان بالمنستير تعرضت مدرسة تمت صيانتها حديثا إلى سرقة حنفياتها وأحواضها المائية. وحجز أعوان الأمن كمية كبيرة من الكحول معدة للبيع خلصة لدى مروج فما كان من الأخير سوى اصطحاب أصدقائه ورشق أعوان الأمن بالحجارة لتحرير البضاعة المحجوزة فما كان من الأمن سوى إطلاق الرصاص لتفريقهم.

#### نابل :

تعرضت زوجة للطعن على يد زوجها في بئر بورقبة ثم طعن نفسه وقد تم انقاذهما. وفي نابل المدينة انتهت خصومة في حفل زواج بطعنة سكين لأحد المدعوين ما أدى إلى وفاته على عين المكان. في منزل تميم تعرضت معوقة ذهنية 45- سنة - إلى محاولة اغتصاب ثم تعرضت عائلتها إلى التهديد بالذبح في حال عدم تراجع الشاكية عن أقوالها. وفي حي البرج تعرض شاب إلى العنف حد الموت على يد عميه وعمته.

#### سيدي بوزيد :

تعرض كهل في منطقة الكرادمية بالرقاب إلى الطعن مساء العيد على يد صهره ما أدى إلى وفاته كما تعرض زوجان للاعتداء في الطريق العام على يد مجهولين في منطقة الطواهرية بسوق الجديد. وفي منطقة غدير الزيتونة بجملة تعرضت زوجة للطعن على يد زوجها كما تعرض شاب للطعن في جنبه الأيسر في الشارع ما أدى إلى وفاته.

#### سوسة :

تعرض زهير الجيس رئيس تحرير جوهرة أف أم إلى التهديد بالقتل عبر الفايسبوك والهاتف وذلك اثر مشاركته في زيارة أداها وفد إعلامي تونسي إلى سوريا. وفي مركز بوحسينة تم رصد حالة اعتداء بالعنف على مواطن وأمه وزوجته.

حاول أب حرق نفسه وحرق أبنائه أمام مدرسة بعد رفض الإدارة نقل أبنائه للأقسام التي طلبها وحين تدخل الحارس لتهدئته سكب عليه البنزين وحاول حرقه.

### صفاقس :

تعمد شاب في معتمدية المحرس عقد قرانه بالحيلة على فتاة رفضت الزواج منه؛ إذ اقنع شقيقته بتقمص دور الفتاة واستعان بشهود وعقد قرانه عليها وبعد فترة واجهها بحقيقة أنها أصبحت زوجته لكن الفتاة توجهت لوكيل الجمهورية باعتبار انها عاقدة بقرانها على شاب آخر وبالتالي أصبحت متزوجة برجلين فتم إلقاء القبض على الشاب الثاني. عُثر قرب مستشفى الحبيب بورقيبة بصفاقس على رضيع تركته والدته وتركت معه رسالة تقول فيها بأن الخصاصة وعدم قدرتها على رعاية طفلها بسبب الظروف الاجتماعية جعلتها تفضل تركه في المستشفى.

وفي صفاقس أيضا اتهم معلم أعوان أمن بالاعتداء عليه لفظيا وجسديا بعد أن طلبوا منه بطاقة التعريف الوطنية واتهمهم بأنه بعد ثبوت أنه معلم تم الاعتداء عليه. وقد لقيت الحادثة تفاعل منظمات المجتمع المدني بصفاقس. كما شهدت وقفة احتجاجية نظمها نشطاء بصفاقس ضد مشروع قانون المصالحة تدخلت فيها لقوات الأمن باستخدام الغاز المسيل للدموع والهاويات.

### تونس :

شهد معهد باب الخضراء حالة اعتداء بالعنف على وليّة مما أدى لها سقوط بنسبة مائة بالمائة في عينها وذلك إثر خلاف جد بينها وبين الادارة تدخل إثره القيم العام واعتدى عليها.

وتلقى صاحب سيارة طعنة بسكين حين تفتن للصوص سرق سيارته كما أحبط الأمن محاولة اغتصاب فتاة اقتادها شاب إلى بناية مهجورة في باردو بهدف اغتصابها. وتوفي أب بطعنة سكين تلقاها من إبنة كما انتهت مشاجرة بين قريبيين في الطريق العام بطعنة بسكين. وشهدت وقفة احتجاجية نظمها نشطاء ضد مشروع قانون المصالحة إلى تدخل عنيف لقوات الأمن باستخدام الغاز المسيل للدموع.